

حكم استخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية في ضوء الشريعة الإسلامية

م.م وداد سلمان فلاح

وزارة التربية

كلية التربية المفتوحة /مركز بابل

قسم التربية الإسلامية

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول 01 / 12 / 2025

تاريخ الاستلام: 2025/10/28

ملخص:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الهواتف الذكية، تشكّل جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد في المجتمع المعاصر، حتى غدت في بعض الحالات بديلاً عن الروابط الأسرية الحقيقية. وقد أسهمت هذه الوسائل في إدخال سلوكيات وقيم جديدة دخيلة على المجتمع، مما أثار جدلاً واسعاً بين الباحثين حول آثارها الإيجابية والسلبية، بوصفها سلاحاً ذا حدين؛ فهي وسيلة بناءة إذا أحسن استخدامها، ومصدر خطر إذا أسيء توظيفها. لقد أثر الاستخدام المفرط للهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي في طبيعة العلاقات الأسرية، فتراجع التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، وضعفت الروابط العاطفية، مما أدى إلى نوعٍ من التفكك الأسري. كما أصبح الآباء منشغلين عن توجيه أبنائهم، في حين انصرف الأبناء عن مسؤولياتهم الأسرية بسبب إدمانهم على هذه الوسائل. ورغم ما تحمله الهواتف من فوائد عديدة في تسهيل التواصل وتبادل المعرفة، إلا أن آثارها السلبية على البناء الاجتماعي والأسري لا يمكن تجاهلها. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في بيان الحكم الشرعي لاستخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية، وتوضيح الضوابط التي ينبغي الالتزام بها بما يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الأسرة وتعزيز صلة الرحم والتراحم بين أفرادها.

كلمات مفتاحية: الهاتف الذكي، وسائل التواصل الاجتماعي، الأسرة، العلاقات الأسرية

Abstract:

Social media, particularly smartphones, has become an integral part of modern life, to the extent that it has, in some cases, replaced real family bonds. These technologies have introduced new behaviours and values that are foreign to society, sparking wide debate among researchers about their positive and negative impacts. They are viewed as a double-edged sword — a constructive tool when used properly, yet a harmful one when misused.

Excessive use of phones and social media platforms has significantly influenced family relationships, reducing face-to-face interaction among family members and weakening emotional connections, which has led to a degree of family disintegration. Parents have become distracted from guiding their children, while children have neglected their familial responsibilities due to their addiction to these technologies.

Although mobile phones offer undeniable benefits in facilitating communication and knowledge exchange, their negative effects on social and family structures cannot be overlooked. Hence, this research seeks to clarify the Islamic ruling on using mobile phones during family gatherings and to outline the religious guidelines that should be observed to fulfil the objectives of Islamic law — preserving the family unit and strengthening kinship ties and compassion among its members.

Keywords: Smartphone, Social Media, Family, Family Relationships

1- مقدمة

لقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة وثورة الاتصالات، ولا سيما في مجال الهواتف الذكية، تحولاً جذرياً في حياة الإنسان، وتركزت أثراً بالغاً في العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية. فقد استحوذ الهاتف الذكي على أوقات الناس وعقولهم، حتى بات سبباً في تفكك العلاقات داخل الأسرة، إذ يعاني الأبناء من الانعزال والصمت الأسري نتيجة انغماسهم في استخدام الهواتف، كما أصبحت الغيرة الزوجية ظاهرة متنامية بسبب التواصل مع الغرباء عبر هذه الوسائل، وأدى الانشغال بالرسائل والتطبيقات إلى عزلة اجتماعية واضحة بين أفراد العائلة الواحدة.

وقد أصبحت الهواتف الذكية من العوامل التي تُضعف الروابط الاجتماعية داخل الأسرة، بل قد تصل آثارها إلى تهديد استقرار العلاقات الزوجية نفسها، إذ تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في خلق حالة من الإشباع اللحظي والسعي وراء التفاعل السريع مع المستجدات، مما يقود إلى نوع من الإدمان الإلكتروني. وأصبح كثير من الناس أسرى لتلك الأجهزة، يضحكون ويحزنون أمام شاشاتها، بينما يتعدون تدريجياً عن التواصل الحقيقي مع ذويهم وأصدقائهم. فرغم ما توفره التكنولوجيا من تواصل دائم مع العالم الخارجي، إلا أنها في المقابل تسببت في انقطاع التواصل الواقعي بين الأفراد، وأضعفت ما يمكن تسميته بـ ”الذكاء الاجتماعي“، ومن أبرز مظاهره فقدان التفاعل الحي والمباشر بين الأشخاص في محيطهم الاجتماعي⁽¹⁾.

¹ () ثابت، وسائل الاعلام نشأتها وتطورها، 2010، ص18-19.

كما أظهرت دراسة بدر⁽¹⁾ أن وجود الهاتف الذكي بالقرب من الأفراد أثناء محادثاتهم الشخصية، حتى دون استخدامه، يجعلهم أقل ثقةً بشركائهم، ويشتت انتباههم وتركيزهم. وأشارت الدراسة كذلك إلى أن الهواتف الذكية غيرت عادات المجتمع بشكل ملحوظ، حيث استُعيض عن الزيارات العائلية واللقاءات الودية برسائل التهنئة أو مقاطع الفيديو القصيرة عبر الهاتف، مما يعزز من مظاهر العزلة ويزيد من حالات الإدمان على استخدام هذه الأجهزة، وهو ما يؤدي في النهاية إلى انقطاع العلاقات الواقعية بين الناس، وانغلاق كل فرد على عالمه الإلكتروني الخاص. ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع والبحث في أثر استخدام الهواتف الذكية على العلاقات الأسرية من منظور الشريعة الإسلامية.

ولا ريب أن العقد الأول من القرن الحادي والعشرين قد تميز بالتطور السريع لوسائل الاتصال وانتشار الهواتف المحمولة في مختلف أنحاء العالم، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان المعاصر، وأحدثت تغييراً جذرياً في أنماط تواصله وسلوكه اليومي.

ويُعد الهاتف المحمول اليوم من أبرز أدوات التكنولوجيا وأكثرها تصاقاً بحياة الأفراد اليومية، إذ لم يعد مقتصرًا على إجراء المكالمات الصوتية، بل توسعت استخداماته لتشمل إرسال واستقبال الرسائل النصية والمصورة، ومتابعة الوسائط المتعددة، ومشاهدة الأفلام وسماع الموسيقى، وتصفح الإنترنت، والوصول إلى الحسابات المصرفية، وتحويل الأموال، ودفع المشتريات، إلى غير ذلك من التطبيقات المتنوعة التي لم تكن في الحسبان عند ابتكار هذه الوسيلة في بداياتها⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق، ومع الانتشار الواسع لتقنيات الاتصال الحديثة في مختلف البيئات والمجتمعات، أصبح الهاتف النقال أداة في متناول الجميع، صغارًا وكبارًا، غنيًا وفقيرًا، مما يستوجب الوقوف عند كيفية استخدامه وفق ضوابط شرعية وأخلاقية تضمن سلامة المجتمع من آثاره السلبية. إذ بات من الضروري أن يكون المسلم على وعي تام بأحكام دينه في تعامله مع الوسائل الحديثة، حتى يكون سلوكه منضبطاً بضوابط الشرع في كل شؤون حياته، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ

إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162].

¹ (بدر، امل محمد، الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، 2018، ص178.

² (عبد الوهاب، التغير الاجتماعي، 2012، ص11.

ومن منظور الشريعة الإسلامية، يُعد الاجتماع الأسري من أبرز صور صلة الرحم والتقارب بين الأقارب، وهو سلوك محمود دعا إليه الإسلام ورعّب فيه، لما له من أثر في تقوية أواصر المحبة وتعزيز التكافل الاجتماعي. إلا أن الانشغال بالهواتف خلال تلك المجالس يُضعف هذه القيم السامية، ويفقد اللقاءات العائلية معناها الحقيقي، مما يقتضي النظر في الحكم الشرعي لهذا السلوك من حيث جوازه وضوابطه وحدود استخدامه، وفق مقاصد الشريعة الإسلامية في صون الأسرة والمحافظة على تماسكها، وتعزيز روح التواصل والتراحم بين أفرادها⁽¹⁾.

« مشكلة البحث

أصبح استخدام الهواتف الذكية أثناء اللقاءات العائلية ظاهرة بارزة في الحياة المعاصرة، حيث انصرف كثير من الأفراد عن التواصل الواقعي مع أسرهم وأقاربهم، وانشغلوا بالتفاعل الافتراضي عبر شاشات أجهزتهم، مما أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية، وتراجع مظاهر الألفة والود داخل الأسرة. وقد تجاوز استخدام الهاتف نطاق الحاجة الضرورية ليصل إلى حد الإدمان والانشغال المستمر، الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على تماسك العلاقات الأسرية، التي تُعد الركيزة الأساسية لبناء المجتمع المتوازن والمتلاحم.

وبناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة هذا البحث في السعي للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي :

ما الحكم الشرعي لاستخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية، وما أثر ذلك على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في ضوء الشريعة الإسلامية ؟

« أهمية البحث

تتضح أهمية هذا البحث في معالجته قضية اجتماعية معاصرة تمس جوهر الحياة الأسرية، والمتمثلة في انشغال الأفراد بالهواتف الذكية أثناء التجمعات العائلية، وهو ما يضعف التواصل ويؤثر في تماسك الأسرة التي تُعد أساس استقرار المجتمع.

⁽¹⁾ (المصدر السابق، الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، 2018، ص 98).

وتبرز أهمية الموضوع من جمعه بين الجانبين الاجتماعي والشرعي، حيث يسعى إلى بيان الحكم الشرعي لاستخدام الهاتف في هذه المواقف، وتحديد الضوابط التي تنظم التعامل معه وفق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ العلاقات وصون الروابط الأسرية.

كما يؤكد البحث على شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحياتها لكل زمان ومكان، في معالجة القضايا المستجدة، ومنها استخدام الوسائل التقنية الحديثة، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3].

وعليه، فإن أهمية هذا البحث تنبع من سعيه إلى توضيح الموقف الشرعي من استخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية، وتقديم رؤية توعوية تسهم في توجيه السلوك نحو الاستخدام المتوازن للتقنية بما يعزز صلة الرحم ويقوي الروابط الأسرية.

« أهداف البحث »

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي :

- 1- توضيح الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام الهواتف الذكية في اللقاءات الأسرية، وبيان أثرها على التواصل الاجتماعي والترابط الأسري.
- 2- بيان الحكم الشرعي لاستخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأصولها العامة.
- 3- الكشف عن الأبعاد الاجتماعية والنفسية المترتبة على الانشغال المفرط بالهواتف داخل الأسرة المسلمة.
- 4- اقتراح ضوابط شرعية وسلوكية تُنظّم استخدام الهواتف بما يحقق التوازن بين الاستفادة من التقنية والحفاظ على القيم والأخلاق الأسرية.

5- الإسهام في نشر الوعي بأهمية التواصل الواقعي وصلة الأرحام، وتعزيز مفهوم الاستخدام الرشيد للتقنية وفق هدي الإسلام.

المبحث الأول

الهاتف والأسرة - دراسة في المفهوم والأهمية والتفاعل الاجتماعي

المطلب الأول

الهواتف بين الفوائد والأضرار

◀ مفهوم الهواتف الذكية وتاريخ ظهورها

تُعدّ الهواتف الذكية من أبرز مظاهر التطور التقني في العصر الحديث، وهي أجهزة تجمع بين خصائص الهاتف المحمول التقليدي وإمكانات الحاسوب المصغّر. إذ تعمل هذه الهواتف بأنظمة تشغيل متقدمة تتيح للمستخدم تشغيل التطبيقات المختلفة، وتصفح الإنترنت، وإجراء المكالمات الصوتية والمرئية، وإرسال الرسائل النصية، واستخدام الكاميرا، وغيرها من الخدمات التي جعلتها جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للإنسان⁽¹⁾. وقد أسهمت هذه التقنيات في تسهيل التواصل بين الأفراد، وتقليص المسافات الزمانية والمكانية، مما جعلها وسيلة فعالة في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والمهنية والتعليمية، إلى جانب دورها البارز في نشر المعرفة وتبادل المعلومات.

ومن أبرز مزايا الهواتف الذكية احتوائها على نظام تشغيل قادر على إدارة المكونات التقنية للجهاز، مثل المعالج الذي ينفّذ الأوامر، والذاكرة التي تحفظ البيانات والمعلومات، والشاشة التي تكون غالباً من نوع اللمس لسهولة التفاعل، إضافة إلى المتاجر الرقمية التي توفر تطبيقات متنوعة تسهم في توسيع استخدامات الهاتف وتطوير وظائفه⁽²⁾.

أما من الناحية التاريخية، فيُعدّ عام 1992م نقطة البداية لظهور أول نموذج للهاتف الذكي، حين طوّرت شركة آي بي إم جهازاً يجمع بين خدمات الهاتف وبعض وظائف المساعد الشخصي الإلكتروني مثل الخرائط وموجز الأخبار، إلا أنه كان نسخة تجريبية لم تُطرح تجارياً. وبعد عامين، وبالتعاون مع شركة بيل ساوث، تم طرح أول هاتف ذكي رسمياً في

¹ () العلوي، مواقع التواصل الاجتماعي ثقافة جديدة، 2016، ص 41.

² () شمس الدين، فيصل هاشم، الوسائل التعليمية المتطورة، 2014، ص 75.

الأسواق، ليكون بذلك الانطلاقة الحقيقية لعصر الهواتف الذكية الذي استمر في التطور حتى أصبح من ضروريات الحياة المعاصرة⁽¹⁾.

◀ فوائد الهواتف الذكية

تتميز الهواتف الذكية بعدة فوائد جعلتها جزءاً أساسياً من حياة الأفراد، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

1- صلة الرحم :

تساهم الهواتف في الاطمئنان على الأحوال الشخصية للأقارب والأصدقاء والاتصال بهم حيث تقرب المسافات الطويلة والقصيرة، وتسهّل التواصل بين الناس بشكل آمن وفعال.

2- وسيلة تعليمية و تثقيفية :

تتيح متابعة الدروس والمحاضرات والخطب، والحصول على الإرشادات والنصائح في مختلف المجالات دون الحاجة للحضور الشخصي.

3- إنقاذ الأرواح :

يمكن للمريض أو المصاب الاتصال بخدمات الإسعاف أو المتبرعين بالدم أو أي جهة مساعدة عند الطوارئ.

4- توفير الوقت وتنظيم الحياة :

تساعد على إنجاز الأعمال اليومية، وحفظ المواعيد، ومتابعة الالتزامات بسهولة. وايضاً تُستخدم في التذكير بالعبادات والأعمال الصالحة، ونشر القيم الإيجابية بين الناس.

5- الكاميرا والتوثيق :

تتيح تصوير الفيديو والصور عالية الجودة، ومشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي، دون الحاجة لأجهزة إضافية.

¹ () الشراري، خالد جويش، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، 2020، ص27.

6- الراحة والمرونة :

تمكن من إدارة المعاملات البنكية، دفع الفواتير، متابعة البريد الإلكتروني، وتحديث حسابات الشبكات الاجتماعية أثناء التنقل.

7- الخصوصية والأمان :

يمكن تأمين الملفات والمحادثات بكلمات مرور، وإجراء المعاملات بسرية تامة (1)(2)

◀ أضرار الهواتف الذكية

رغم الفوائد المتعددة، يحمل الهاتف الذكي عدة أضرار محتملة إذا استُخدم بشكل خاطئ، منها (3):

1- الآثار الاجتماعية والنفسية :

الإفراط في استخدام الهاتف قد يضعف التفاعل الاجتماعي ويؤدي إلى انعزال الأفراد عن أسرهم ومجتمعهم.

2- هدر الوقت :

الانشغال بالتطبيقات والوسائل الترفيهية قد يقلل من الإنتاجية ويحول الاستخدام من منفعة إلى ضرر.

3- الآثار الصحية :

التعرض للموجات الكهرومغناطيسية قد يؤثر على أجزاء حساسة من الجسم مثل الدماغ والأذن والوجه.

4- خطر الحوادث :

استخدام الهاتف أثناء القيادة يضاعف احتمالية الحوادث، كما سجلت حالات انفجار أو اشتعال الهواتف أثناء الشحن أو الاستخدام.

¹ (المصدر السابق، شمس الدين، 2014، ص98-96.

² (عبد الهادي، محمد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، 2017، ص115-116

³ (رمضان، عاصم جابر، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الاسري، 2016، ص45-62.

المطلب الثاني

الأسرة ودورها الاجتماعي

تُعَدُّ الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وهي الحاضن الأساسي الذي ينشأ فيه الفرد منذ لحظة ميلاده، فتتولى توجيهه نحو التفاعل السليم مع محيطه الاجتماعي. وتُعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أبرز الوظائف التي تؤديها الأسرة، إذ تُعدُّ أول بيئة اجتماعية يتعامل معها الطفل، ويكتسب من خلالها منظومة القيم والعادات والسلوكيات التي تُساعده على التكيف مع مجتمعه. ويعود ذلك إلى ضعف قدرات الطفل في سنواته الأولى على مواجهة البيئة بمفرده، مما يجعله بحاجة مستمرة إلى رعاية الكبار وإشرافهم، وهو ما يمنحه فرصاً متكررة للتعليم والنمو من خلال التواصل الدائم معهم⁽¹⁾.

ويبرز دور الأسرة في عملية التنشئة بوصفها المؤسسة الأكثر تأثيراً مقارنة بغيرها من مؤسسات المجتمع، إذ تُوفِّر للأبناء بيئة يومية منتظمة للتفاعل والتجربة، وتشكل في الوقت نفسه مرجعاً غير مكتوب للسلوك، يرشد الطفل إلى كيفية التصرف في مختلف المواقف ليكتسب سلوكاً قوياً يتوافق مع القيم والأخلاق الاجتماعية.

ومن خلال الأسرة يتعلم الطفل اللغة وأساليب التعبير والتواصل، فبمجرد أن يبدأ في النطق تنتقل إليه أفكار ومعتقدات أفراد أسرته وآراؤهم. وتُعدُّ اللغة الوسيلة الأساسية للتفاعل الإنساني، والأداة التي يتم من خلالها نقل الثقافة والخبرة والمعرفة من جيل إلى آخر، وهي أيضاً الركيزة التي تُبنى عليها ملامح الشخصية الفردية، إذ تُسهم في بناء العلاقات وتقوية الروابط الاجتماعية بين الناس⁽²⁾. كما تتحمل الأسرة مسؤولية ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية في نفوس أبنائها، وتعليمهم آداب التعامل والاحترام، وتنمية شعورهم بالمسؤولية الذاتية والاجتماعية. فهي التي تهَيئ الطفل ليكون عضواً صالحاً في المجتمع، عبر تعليمه القيم الدينية والثقافية والاجتماعية التي تُسهم في تشكيل وعيه وسلوكه.

¹ () انور ، صالح علي، المدخل الى الرعاية وارشاد الابناء، 2019.

² () محمد حمد، إبداع، التغيير الاجتماعي في الفكر الاسلامي الحديث، 2014، ص25-27.

وتُشارك الأسرة أيضًا في دمج الطفل داخل الإطار الثقافي العام للمجتمع من خلال توريثه التراث الفكري والثقافي، وتعليمه أنماط السلوك السائدة، وأساليب التفكير المقبولة، وغرس المعتقدات والقيم الراسخة في شخصيته منذ الصغر، حتى تُصبح جزءًا من تكوينه الذاتي. ومن خلال هذا التفاعل الأسري، يكون الطفل أول إدراك لذاته وللآخرين، ويكتسب خبراته الأولى في العلاقات الاجتماعية، مما يُسهم في صقل شخصيته وتوجيه توقعاته المستقبلية. وعليه، فإن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تُعدّ حجر الأساس في بناء شخصية الفرد القادرة على المشاركة الفاعلة في الحياة المجتمعية، حيث تنمو مهاراته وقدراته تدريجيًا من خلال ما يتلقاه من أسرته من قيم وسلوكيات تُوجّهه نحو التوازن والاعتدال⁽¹⁾.

◀ أهمية العلاقات الأسرية في الإسلام

تُعدّ العلاقات الأسرية المتماسكة من أهم مقومات الاستقرار الاجتماعي في الإسلام، إذ حثّ الدين الحنيف على ترسيخ المودة والرحمة بين أفراد الأسرة، وجعل ذلك أساسًا لبناء مجتمع تسوده الألفة والتكافل. وقد أولى الإسلام اهتمامًا بالغًا بالعلاقة بين الوالدين والأبناء، وعدّها ركيزة أساسية في تربية الأجيال وصياغة شخصياتهم بصورة متوازنة⁽²⁾. فالعلاقة بين الوالدين والأبناء ليست مجرد صلة دم، بل هي رابطة إنسانية وتربوية وروحية ذات أثر عميق في تكوين شخصية الأبناء وتوجيه سلوكهم. ودور الوالدين في التربية دورٌ محوريٌّ لا يمكن لأي جهةٍ أخرى أن تؤديه بالفاعلية ذاتها، إذ يقوم عليه سلامة النمو النفسي والاجتماعي للطفل في حاضره ومستقبله. وكلما ساد بين أفراد الأسرة جوٌّ من المحبة والاحترام والتفاهم، انعكس ذلك إيجابًا على تكوين الأبناء وسلوكهم في الحياة.

إذ إن الدراسات التربوية تشير إلى أن التفاعل الأسري الإيجابي القائم على الود والتقدير يُسهم في تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء، ويُساعدهم على بناء علاقات اجتماعية صحيّة مع الآخرين. فالأسرة التي يسودها الحنان والتسامح والانفتاح في الحوار تُخرّج أبناءً أكثر استقرارًا نفسيًا واتزانًا سلوكيًا، قادرين على مواجهة مشكلات الحياة بثقة.

ومن المهم كذلك أن يمنح الوالدان أبناءهما قدرًا من الحرية المنضبطة في اتخاذ القرارات ضمن الحدود الشرعية والاجتماعية، لما لذلك من أثرٍ في تنمية روح المسؤولية والاستقلالية لديهم. أما الإفراط في التدخل في شؤون الأبناء بدافع

¹ () عامر، طارق عبد الرؤوف، الأسرة في المجتمع العربي، 2016، ص 52-53.

² () يونس، محمد، التراث وتحديات العصر في الوطن العربي، 2017، ص 21-22.

الحرص الزائد، فإنه يُضعف شخصياتهم ويحدّ من قدرتهم على التفاعل مع الآخرين بثقة، مما يؤدي إلى تراجع الدافعية لديهم في مواجهة التحديات⁽¹⁾. كما أن نجاح الوالدين في تربية أبنائهما يتجلى في كسب ثقتهم ومودتهم، حيث يتحول الوالدان إلى مصدر أمان نفسي ومرجع يلجأ إليه الأبناء طلبًا للنصيحة والمساندة، فينشأ لديهم شعورٌ بالطمأنينة والاستقرار النفسي⁽²⁾.

ويُشير الباحثون إلى أن الإفراط في التوجيه والمراقبة المستمرة قد يؤدي إلى نتائج سلبية، منها فقدان الأبناء لثقتهم بأنفسهم وترددهم في اتخاذ القرارات. ومن هنا جاء توجيه الإسلام إلى الاعتدال في تربية الأبناء، بحيث تقوم على الموازنة بين اللين والحزم، تحقيقًا لقوله تعالى: “يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا” [التحريم: 6] إذ يؤكد النص القرآني على مسؤولية الوالدين في تربية أبنائهم تربية قائمة على الرعاية والإرشاد دون إفراط أو تفريط.

وانطلاقًا من هذه المبادئ، يتضح أن العلاقات الأسرية في الإسلام ليست مجرد علاقات اجتماعية، بل هي عبادة وسلوك تعبدي يُراد به تحقيق السكينة والرحمة داخل الأسرة، وتعزيز الترابط الإنساني الذي يشكل نواة المجتمع المسلم.

المبحث الثاني

استخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية وحكمه في ضوء الشريعة الإسلامية

لقد امتد تأثير وسائل التواصل الحديثة ليشمل شتى نواحي الحياة الإنسانية، حتى بلغ كيان الأسرة التي تُعدّ النواة الأساسية في بناء المجتمع، ومصدر التماسك والترابط بين أفرادها. ومع هذا الانفتاح التقني الكبير، أصبحت الأسرة تواجه تحديات جديدة تمس منظومتها القيمية والأخلاقية، إذ تأثرت العلاقات الأسرية بمظاهر الاستخدام المفرط للهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي، مما أدى في كثير من الأحيان إلى ضعف التواصل المباشر، وتراجع روح الألفة والمودة بين أفرادها.

ورغم ما تحمله هذه الوسائل من فوائد في تقريب المسافات وتيسير التواصل، إلا أنها حملت في طياتها آثارًا سلبية لا يمكن إغفالها، منها الانشغال عن الواجبات الأسرية، وإضاعة الأوقات فيما لا فائدة فيه، وتفكك بعض الروابط الأسرية

¹ () عبد القادر، الحراك الاجتماعي في المجتمع العربي، 2013، ص 119-120.

² () المصدر السابق، التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، 2014، ص 21.

بسبب العزلة والانغماس في العالم الافتراضي⁽¹⁾. وقد حذر الإسلام من كل ما يؤدي إلى قطع صلة الرحم أو إهمال حقوق الأسرة، قال تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: 22].

وبناءً على ما تقدم سيتم تناول هذا المبحث في مطلبين، حيث يتناول المطلب الأول أثر استعمال الهاتف في العلاقات الأسرية والروابط الوجدانية والعاطفية التي تُشكّل أساس تماسك الأسرة واستقرارها. أما المطلب الثاني فقد سلط الضوء على حكم استخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية في ضوء الشريعة الإسلامية وبيان الأسس الشرعية المرتبطة بالموضوع.

المطلب الأول

أثر استعمال الهاتف على العلاقات الأسرية

أصبحت الهواتف الذكية في وقتنا الراهن من أبرز مظاهر التطور التكنولوجي، وأهم الوسائل التي سهّلت عملية التواصل بين الأفراد في شتى أنحاء العالم، غير أن الإفراط في استخدامها - خصوصاً أثناء اللقاءات العائلية - أفرز ظواهر اجتماعية مستحدثة تركت آثاراً سلبية على طبيعة الروابط الأسرية وقوتها.

إذ أدى الانغماس الزائد في استخدام الهاتف إلى تراجع التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، حيث انصرف كثير من الناس إلى متابعة المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي على حساب الأحاديث العائلية التي كانت تُنمي روح الألفة وتُقوّي روابط المحبة بينهم. وبدلاً من أن تكون المجالس العائلية ساحة للتفاعل والمودة، أضحت في كثير من الأحيان مجالس يغلب عليها الصمت والانشغال بالشاشات، مما أضعف الحوار الأسري وقلّص مساحات التفاهم داخل البيت الواحد⁽²⁾.

كما أن الاستخدام المفرط وغير المنضبط للهاتف أسهم في خلق عزلة نفسية واجتماعية لدى الأفراد، حيث أصبح كل فرد منغلّقاً في عالمه الافتراضي بعيداً عن محيطه الأسري الواقعي، وهو ما يؤدي إلى ضعف الروابط العاطفية وفقدان الدفء الأسري الذي دعا إليه الإسلام. وقد نبّه المختصون في علم النفس والاجتماع إلى مخاطر هذه الظاهرة لما تسببه من فتور في العلاقات وتراجع في روح الانتماء العائلي، الأمر الذي قد ينتهي إلى التبعاد أو حتى التفكك الأسري.

¹ () ليلة، علي، تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها، 2004.

² () سمر، وسائل الاعلام الحديثة : وسيلة تفاهم ام عقبة امام حوار جاد، 2008.

ومن المنظور الشرعي، فإن مثل هذا السلوك يُعد إخلالاً بآداب المجالس وصلة الرحم التي حثَّ عليها الإسلام، إذ إن الانشغال بالهواتف أثناء وجود الأهل يُظهر قلة الاهتمام والتقدير، ويتنافى مع مقاصد الشريعة التي أكدت على برِّ الوالدين وصلة الأقارب وحسن المعاشرة. وقد ورد في الحديث النبوي الشريف قوله (ﷺ): «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها» [رواه البخاري].

فقد جعل الإسلام من صلة الرحم والتواصل الإنساني المباشر عبادةً يؤجر عليها المسلم، ودعا إلى المجالس العائلية القائمة على الحوار والتزاو والتآلف، لما فيها من تعزيز لقيم المودة والتكافل الاجتماعي. أما الانشغال بالأجهزة الإلكترونية في أثناء تلك اللقاءات، فإنه يُفقد الاجتماع مقصده الشرعي، ويُضعف من قيمته التربوية والاجتماعية التي تُسهم في بناء الأسرة المتماسكة⁽¹⁾.

وعليه، فإن الاستعمال المفرط للهاتف في التجمعات العائلية لا يقتصر أثره على ضعف التواصل الاجتماعي فحسب، بل يمتد ليحدث تصدعاً في الروابط الوجدانية والعاطفية التي تُشكّل أساس تماسك الأسرة واستقرارها. ومن هنا، تظهر الحاجة الملحة إلى ترشيد استخدام الهواتف داخل نطاق الأسرة، تحقيقاً للتوازن بين الاستفادة من منافع التقنية الحديثة، والحفاظ على روح الألفة والرحمة التي تُعد جوهر العلاقة الأسرية في المنظور الإسلامي⁽²⁾.

أن الإفراط في استخدام الهواتف ومتابعة الأحداث المثيرة عبر الشبكات الاجتماعية يورث القلق والاضطراب، ويضعف القدرة على التفكير السليم واتخاذ القرار المستقل، مما ينعكس سلباً على استقرار الفرد النفسي والاجتماعي. ومن هنا جاءت الشريعة الإسلامية داعيةً إلى الاعتدال في كل الأمور، وإلى توجيه النعم نحو ما فيه نفع وصلاح، قال تعالى:

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: 77].

وعليه، فإن الاستخدام غير المنضبط للهاتف أثناء التجمعات العائلية لا يُعدّ مجرد سلوك اجتماعي، بل قضية تمس القيم والمبادئ التي دعا إليها الإسلام في ترسيخ التواصل الأسري وصيانة المودة بين الأقارب.

¹ () المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، 2012.

² () راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، 2003، ص 23.

المطلب الثاني

حكم استخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية في ضوء الشريعة الإسلامية

أن استعمال الهاتف خلال التجمعات العائلية يعد من المسائل الاجتماعية المعاصرة التي لم يرد بشأنها نصٌ صريح في القرآن الكريم أو السنة النبوية، غير أنّ الحكم الشرعي يمكن استنتاجه بالاعتماد على المبادئ العامة للشريعة الإسلامية ومقاصدها، التي ترمي إلى تحقيق المنافع ودرء المفاسد، وتنظيم العلاقات الاجتماعية بما يصون الاحترام ويعزز المودة بين الأفراد.

أولاً/ الأسس الشرعية المرتبطة بالموضوع

تؤكد التعاليم الإسلامية على ضرورة التزام الأدب وحسن السلوك في المجالس. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الحجرات: 10]. ويُفهم من الآية أن رابطة الأخوة بين المؤمنين تفرض إظهار المودة والاحترام المتبادل، ولا سيما في اللقاءات الأسرية. كما قال النبي (ﷺ): «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (رواه البخاري ومسلم). ويُستدل من الحديث على أهمية تحري القول الحسن وضبط التصرفات في المجالس، بما يشمل الانتباه للحاضرين وتقديرهم، وهو ما يتنافى مع الانشغال المفرط بالأجهزة الذكية أثناء الحوار أو الزيارة⁽¹⁾.

ومن الآداب التي أوصى بها الإسلام أن يُبدي المسلم اهتمامه بمن حوله، وألا يشغل نفسه بما يُضعف التواصل أو يُقلل من شأن الحاضرين. فالهاتف – وإن كان استخدامه جائزاً في الأصل – يصبح موضع كراهة أو منع إذا ترتب عليه الإهمال أو التقصير في حقوق الآخرين أو الإخلال بآداب الاجتماع. وهذا ما تؤكدُه القاعدة الفقهية المشهورة: «لا ضرر ولا ضرار»، أي إنّ كل فعل يترتب عليه أذى مادي أو معنوي يجب منعه أو الحد منه⁽²⁾.

ثانياً/ تطبيق المبادئ الشرعية على استخدام الهاتف في التجمعات

يمكن تصنيف استعمال الهاتف أثناء اللقاءات العائلية إلى ثلاث فئات :

1) الاستخدام الجائز :

¹ () محمد بن اسماعيل، كتاب الادب، 2001.

² () الخشاب، دراسة في المجتمع، 1977، ص16.

وهو ما يقتصر على الضرورة أو الحاجة المشروعة، كإجراء مكالمة مهمة، أو البحث عن معلومة نافعة، أو توثيق مناسبة عائلية بصورة لائقة، وهذا النوع لا حرج فيه شرعاً.

(2) الاستخدام المقيد أو المكروه :

حين يؤدي الإفراط في استخدام الهاتف إلى تشتت التركيز، أو ضعف التواصل الأسري، أو إشعار الآخرين بعدم الاهتمام، فيُستحب في هذه الحالة تقليل الاستخدام أو تنظيمه.

(3) الاستخدام المحظور أو المشتبه فيه :

إذا استُعمل الهاتف لمشاهدة محتوى غير مشروع، أو كان وسيلة لإهمال صلة الرحم، أو تسبب في قطع التواصل العائلي، فإن هذا الفعل يُعدّ محرّماً لأنه يتعارض مع مقاصد الشريعة في حفظ الروابط الاجتماعية وتقويتها.

ثالثاً/ الموقف الشرعي العام

إنّ استعمال الهاتف المحمول من الوسائل الحديثة التي تخضع للأحكام العامة في الشريعة الإسلامية، فالأصل فيه الإباحة، ما دام لا يؤدي إلى محرم شرعاً ولا يترتب عليه ضررٌ مادي أو معنوي. فالإسلام لم يمنع المسلم من الانتفاع بالتقنيات المعاصرة، بل يدعو إلى توظيفها في الخير وتحقيق المصلحة، شريطة ألا تكون سبباً في الغفلة أو القطيعة أو ضياع الحقوق.

وقد أقر العلماء أنّ كل وسيلة تُفضي إلى مصلحة مشروعة فهي مباحة، وكل وسيلة تؤدي إلى ضررٍ أو معصية فهي ممنوعة. قال النبي (ﷺ) : «لا ضرر ولا ضرار» [رواه ابن ماجه] وهذا الحديث أصلٌ عظيم في ضبط تصرفات الإنسان، ومنها استخدام الوسائل الحديثة كالهاتف.

كما أنّ مبدأ الاعتدال هو من القيم المركزية في الإسلام، قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: 143].

أي أمة معتدلة لا إفراط فيها ولا تفريط. ومن هنا يُطلب من المسلم أن يُحسن استخدام هاتفه بطريقة متوازنة، بحيث لا ينشغل به عن أسرته أو عن أداء واجباته الدينية والاجتماعية، ولا يقطع أواصر التواصل والمودة بين الأهل⁽¹⁾.

وقد نبّه العلماء المعاصرون إلى أن الانشغال المفرط بالهاتف أثناء اللقاءات العائلية يُعدّ من سوء الأدب الاجتماعي، لأنه يُشعر الآخرين بعدم الاحترام، ويضعف روح الألفة والتفاعل. قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: “من آداب المجالسة ألا يُعرض المجلس عمّن يجالسه، ولا يُشعره بعدم الاهتمام، فإن في ذلك جفاءً ينافي حسن الخلق.”

ومن هذا المنطلق، فإن الموقف الشرعي العام من استخدام الهاتف أثناء التجمعات العائلية هو الإباحة المقيدة بالضوابط الأخلاقية والشرعية، أي أن يكون الاستخدام في حدود الحاجة، دون إسرافٍ أو انشغالٍ يُخلّ بحقوق الآخرين أو يُضعف الروابط الاجتماعية. وهكذا يتضح أن الإسلام لا يُعارض استخدام الهاتف، بل ينظمه وفق مقاصد الشريعة في حفظ العلاقات، وتعزيز الاحترام، وتحقيق التوازن بين متطلبات الحياة المادية والروحية⁽²⁾.

و من التوصيات التي تتوافق مع القيم الإسلامية في هذا الشأن :

- وضع قواعد أسرية تنظم استخدام الهواتف أثناء الجلسات، كإغلاق الإشعارات أو تأجيل الاستخدام إلى ما بعد انتهاء اللقاء.
- التزام الوالدين بدور القدوة في احترام أوقات العائلة والتقليل من الانشغال بالأجهزة أمام الأبناء.
- توجيه استخدام الهاتف نحو ما يقوّي العلاقات الأسرية، مثل إرسال التهاني والدعاء ونشر المحتوى المفيد.
- تجنّب الانشغال عن الضيوف أو الأقارب، لأن ذلك يُضعف التواصل الاجتماعي ويتنافى مع مبدأ الكرم والإكرام الذي أوصى به الإسلام⁽³⁾.

اذ إنّ الهاتف وسيلة عصرية نافعة، غير أنّ الضوابط الشرعية تحتم أن يُستعمل في حدود الاعتدال، وألا يُحوّل إلى أداة تُضعف الروابط الاجتماعية أو تُشوّه مقاصد التواصل الإنساني. وبالتالي، فإنّ ضبط استخدام الهاتف أثناء اللقاءات العائلية

¹ () درويش، القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت من منظور اسلامي، 2013.

² () العبيدي، مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، 2018.

³ () المصدر السابق، درويش، القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت من منظور اسلامي، 2013.

يُعدّ من صور الالتزام بالأخلاق الإسلامية التي تصون الاحترام، وتعزّز صلة الأرحام، وتحقّق مقاصد الشريعة في ترسيخ أسرة متماسكة يسودها الودّ والوئام⁽¹⁾.

« الخاتمة والنتائج

ختامًا، يمكن القول إنّ استخدام الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي أصبح جزءًا لا يتجزأ من واقع الحياة المعاصرة، ولا يمكن إنكار ما لها من فوائد في تسهيل الاتصال وتقوية الروابط عند استخدامها بصورة معتدلة. غير أنّ الإفراط في استعمالها، خصوصًا أثناء التجمعات العائلية، يؤدي إلى ضعف التواصل المباشر وتفكك العلاقات الأسرية، وهو ما يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى الألفة وصلة الرحم. ومن هنا، فإن المطلوب ليس المنع أو التضيق، بل الترشيد والاعتدال في الاستخدام، بما يحقق المصلحة ويدرأ المفسدة.

فالهاتف وسيلة نافعة إذا وُظفت في الخير، وضارة إذا أسيء استخدامها. لذا، يجدر بالمتجمع أن يغرس في أفرادهِ — كبارًا وصغارًا — ثقافة الاستخدام الواعي للهاتف، بحيث يبقى وسيلة للتقارب لا للتباعد، وأداةً لنشر القيم والأخلاق الإسلامية لا لطمسها.

ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث ما يلي :

(1) تبيّن من خلال الدراسة أن الهاتف الذكي أصبح عنصرًا أساسيًا في حياة الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية، ولا يمكن الاستغناء عنه في مجالات الحياة اليومية. وقد خلف هذا الجهاز آثارًا متباينة على المستويين الاجتماعي والصحي، وكذلك الاقتصادي، إذ تتفاوت هذه الآثار بين الإيجابية والسلبية تبعًا لطبيعة الاستخدام ومدى الاعتدال فيه.

(2) أظهرت النتائج أن استخدام الهواتف أثناء التجمعات العائلية أدى إلى ضعف التواصل المباشر بين الأبناء والديهم، مما تسبب في فتور العلاقات الأسرية وغياب روح المشاركة والتفاعل الإنساني، حيث أصبح الانشغال بالشاشات بديلاً عن الحوار الأسري الهادف.

¹ () سامية، دراسة سيوسولوجية لتأثير استخدام الانترنت في نمط الاتصال الأسري، 2013.

(3) يتبين من المنظور الشرعي أن اقتناء الهاتف المحمول جائز شرعاً إذا استُخدم في الأمور المباحة أو فيما يحقق النفع الديني والاجتماعي، أما إذا استُعمل في المحرمات أو فيما يضرّ بالنفس أو الأسرة، فيأخذ حكم التحريم؛ لأن الوسائل تُقيّم بأحكام مقاصدها في الشريعة الإسلامية.

(4) تشير الدراسة إلى أن الإفراط في استخدام الهاتف يؤدي إلى آثار نفسية وسلوكية سلبية، مثل زيادة معدلات القلق والتوتر والاكتئاب، فضلاً عن الميل إلى العزلة وضعف القدرة على التواصل الواقعي، لا سيما أثناء اللقاءات الأسرية التي يفترض أن تكون فرصة لتعزيز الألفة والترابط.

(5) كما خلص البحث إلى أن الاستخدام غير المنضبط للهاتف الذكي يسهم في تراجع القيم الاجتماعية والتربوية داخل الأسرة، مما يستدعي ضرورة نشر ثقافة الوعي الرقمي وترسيخ مبادئ الاستخدام المعتدل المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

« التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في تقويم سلوك الأفراد أثناء استخدام الهاتف في التجمعات العائلية، وذلك على النحو الآتي :

(1) ضرورة مواكبة التطور التقني الحديث بما يحقق مصلحة الدين والدنيا مع الالتزام التام بضوابط الشريعة الإسلامية، إذ أثبتت الشريعة مرونتها وقدرتها على استيعاب المستجدات المعاصرة دون الإخلال بأصولها الثابتة.

(2) الاعتدال في استخدام الهواتف الذكية، والابتعاد عنها أو التقليل من استعمالها متى ما كان استخدامها سبباً في إفساد الأخلاق أو إهمال الواجبات الأسرية أو ضعف الروابط الاجتماعية، مع تعزيز ثقافة الانضباط الذاتي في استخدامها داخل الأسرة.

(3) تفعيل دور المؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية في التوعية بأهمية الاستخدام السليم للهاتف، وذلك من خلال إعداد برامج إرشادية ومحاضرات وندوات تسلط الضوء على الآثار السلبية للإفراط في استخدام الأجهزة الذكية، وتشجيع إقامة أنشطة اجتماعية بديلة تقوّي أواصر المودة والتواصل بين أفراد الأسرة.

- (4) الاستمرار في دراسة موضوع الهاتف المحمول من منظور شرعي وفقهي بمختلف تقنياته واستخداماته، لمعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة به في ضوء ما يستجد من تطورات، بما يسهم في توجيه المجتمع نحو الاستخدام الرشيد والمفيد.
- (5) تشجيع المبادرات المجتمعية التي تعزز قيم التواصل الأسري المباشر، مثل تنظيم لقاءات عائلية خالية من استخدام الهواتف، وترسيخ مفهوم “الوقت الأسري المقدس” كوسيلة لغرس الترابط والدفء بين الأهل والأقارب.
- (6) اعتماد هذا البحث مرجعاً للباحثين مستقبلاً في دراسة القضايا الشرعية والاجتماعية المتعلقة باستخدام التقنيات الحديثة، ليستفيدوا من نتائجه في بناء دراسات أكثر عمقاً وشمولاً في هذا المجال.

« قائمة المصادر و المراجع »

- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). كتاب الأدب. بيروت : دار ابن كثير.
- بدر، أمل محمد نبيل. (2018). الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد (22). مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- العبيدي، علي محمد. (2018). مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية. مجلة قرطاس المعرفة، العدد (1). جمهورية العراق : مكتبة الجوادين العامة.
- انور، صالح علي. (2019). المدخل إلى الرعاية وإرشاد الأبناء. لبنان: مكتبة بيروت الحرة.
- ثابت، خليل. (2010). وسائل الإعلام: نشأتها وتطورها (الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة العاصمة الجديدة.
- رمضان، عاصم جابر. (2016). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلاب الجامعات السعودية. مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، العدد (22). جامعة القدس المفتوحة.
- زاهر، راضي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، العدد (15). جامعة عمان الأهلية.
- سمر، كرم. (2008). وسائل الإعلام الحديثة: وسيلة تفاهم أم عقبة أمام حوار جاد. الرياض: مكتبة النور.

- سامية، قطوش. (2013). دراسة سيوسولوجية لتأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد (1). مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع.
- شمس الدين، فيصل هاشم. (2014). الوسائل التعليمية المتطورة: الوسائل الملموسة. القاهرة: دار ميريت للنشر.
- عبد القادر، هشام أحمد. (2013). الحراك الاجتماعي في المجتمع العربي .
- عبد الهادي، محمد عمار. (2017). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الوهاب، أحمد. (2012). التغير الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عامر، طارق عبد الرؤوف. (2016). الأسرة في المجتمع العربي. بيروت: مطبعة الهلال.
- ليلة، علي. (2004). تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها: متغيرات المدخل السوسيولوجي. في مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع. جامعة عين شمس، مصر.
- محمد، درويش. (2013). القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي. جامعة الرقازيق، العدد (80).
- محمد، عبد الله العلوي. (2016). مواقع التواصل الاجتماعي ثقافة جديدة. الرياض: مكتبة جرير.
- محمد، المنصور. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية. رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- محمد، حمد إبداح. (2014). التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث: دراسة تحليلية نقدية. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية للنشر والتوزيع.
- مصطفى، الخشاب. (1977). دراسة في المجتمع. الإسكندرية: مكتبة الأنجلو.
- الشراري، خالد جويش. (2020). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات. الرياض: مكتبة دار القلم.
- يونس، محمد محمد. (2017). التراث وتحديات العصر في الوطن العربي. بيروت: دار الحكمة.